

تفسير البيضاوي

38 - { واتبعت ملة آباي إبراهيم وإسحاق ويعقوب } أو كلام مبتدأ لتمهيد الدعوة وإظهار أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع إليه والوثوق عليه ولذلك جوز للخامل أن يصف نفس حتى يعرف فيقتبس منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأکید كفرهم بالآخرة { ما كان لنا } ما صح لنا معشر الأنبياء { أن نشرك بـ } من شيء { أي شيء كان } ذلك { أي التوحيد } من فضلنا علينا { بالوحي } وعلى الناس { وعلى سائر الناس يبعثنا لإرشادهم وتثبيتهم عليه } ولكن أكثر الناس { المبعوث إليهم } لا يشكرون { هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يتنبهون أو من فضلنا علينا وعليهم بنصب الدلائل وإنزال الآيات ولكن أكثرهم لا ينظرون إليها ولا يستدلون بها فيلغونها كمن كفر النعمة ولا يشكرها